

بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات في الفكر العربي الإسلامي
وأبرز اتجاهاته

دكتور مصطفى جابر العلواني

قسم العلوم السياسية/كلية القانون والعلوم السياسية
بجامعة الأنبار

المحاضرة الخامسة عشرة

المنهج التاريخي الاجتماعي

أنموذج أول

عبد الرحمن بن خلدون

الجزء الثاني

رابعاً: الإمامة وواجباتها الاجتماعية:
لم يخرج ابن خلدون عن إجماع الفقهاء
بوجوب الإمامة "الخلافة", فهي واجبة
بالشرع: لإجماع الصحابة والتابعين على بيعة
ال خليفة للنظر في أمور الأمة, بدءاً بأبي بكر,
وبالواقع الاجتماعي؛ فالأمة مسؤولة عن إقامة
الإمامة لأنها هي صاحبة المصلحة فيها, عن
طريق أهل الحل والعقد.

والإمامة عنده: إلزام الناس بما يراه الشرع
مصلحةً لهم، في الدنيا والآخرة؛ فواجبات الإمام
تأسيسية وتنظيمية، دينية، وسياسية مدنية، والإمام
خليفة: لأنَّه يخلف رسول الله عليه الصلاة والسلام،
وهو إمام: لأنَّه يقود الناس، ويأتي في مقدِّمتهم.
ولا يجوز الخروج على الإمام العادل، ويمكن
خلعه واستبداله، إذا تحقق ظلمه.

خامساً: دعائم السلطة والدولة:

ركّز ابن خلدون, وقد كان كثير التنقل, انهيار أكثر من حكم, ما دفعه لدراسة هذه الظاهرة الاجتماعية السياسية, وتقديم الأنموذج الأصلح والأدوم, والنصائح السديدة, بناءً على استنتاجاته.

يرى ابن خلدون أن الاجتماع الإنساني يقبل التطور، وأنه يتعرض للشيخوخة حاله كحال الإنسان، وأنه يحتاج إلى ما يقوّيه ويثبّته، ولهذا ركّز على ضرورة شرط العصبية في الحكم، وهو رابط يزيد من علاقة الحاكم بالمحكوم، على تلبية حاجاتهم، وتحقيق مصالحهم، وهو ما يلفت النظر إلى ما يتهدد العمران البشري ممثلة :

1. بالمنافسة على الحكم من الداخل.

2. والأخطار التي تهدد المجتمع من الخارج.